الحركة في العالم الآخر من خلال نصوص الكتب الدينية في الدولة الحديثة

Movement in the Otherworld through the Texts of Religious Books in the New Kingdom

د/ حمدي أحمد السروجي[١] د/ إلهام جار النبي الحلو[٢]

Hamdy Ahmed Elsorogy Elham Gar Elnaby Elhelw

ملخص:

اعتقد المصري القديم في البعث وبالتالي الخلود، ولكي يحافظ على البعث والاستمرارية كان عليه أن يمهد حركة إله الشمس "رع" أو المتوفى في العالم الآخر وأن يبعده عن السكون أو كل ما يعرقل سيره ، ولأن النصوص الدينية كانت الضامن الأول لهذا الأمر فقد حرص على اختيار كلماته بعناية شديدة، وقد أمكن تقسيم الحركة في العالم الآخر لحركة مباشرة وأخرى غير مباشرة، فالأولى يعبر عنها أفعال متعلقة بالقدم والذراع، بينما الثانية عبر عنها بعض الأفعال التي تساعده على تمهيد الطرق للسير وفتح وغلق بوابات العالم الآخر وإرشاد إله الشمس وسحب قاربه، وأثناء ذلك يتغلب على صعاب كل مرحلة فيهم بمعاونة مخلوقات وآلهة العالم الآخر له.

الكلمات الدالة: كتاب الموتى، كتاب الآمي دوات، كتاب البوابات، كتاب الكهوف، كتاب الليل، كتاب النهار، إله الشمس، المتوفى، الحركة، العالم الآخر، القدم، الذراع، تمهيد الطرق، الإرشاد، فتح، غلق، سحب، إبحار.

Abstract:

The ancient Egyptian believed in resurrection, consequently and immortality. In order to preserve resurrection and continuity, he had to pave the movement of the sun god “Ra” or the deceased in the Otherworld and keep him out of stillness or everything that hinders his progress. Since religious texts were the first guarantor of this matter, he was keen on choosing his words very carefully. It was possible to divide the movement in the Otherworld into direct and indirect movements. The first movement is expressed by

[١] مدرس الآثار والحضارة المصرية القديمة، قسم الآثار، كلية الآدب – جامعة طنطا.

[٢] مفتش آثار، وزارة السياحة والآثار، مصر.

actions related to the foot and the arm, while the second movement is expressed by some actions that help him pave the paths for walking, opening, and closing the gates of the Otherworld as well as guiding the sun god and pulling his boat. Meanwhile, he overcomes the difficulties of each stage with the help of the creatures and gods of the Otherworld.

Keywords: Book of the Dead, Book of Amduat, Book of Gates, Book of Caverns, Book of Night, Book of Day, Sun God, the Deceased, Movement, Otherworld, Foot, Arm, Paving paths, Guidance, Opening, Closing, Pulling, Navigating.

أهداف الدراسة:

التأكيد على أهمية الحركة لإله الشمس والمتوفى خلال رحلة العالم الآخر من خلال نصوص الكتب الدينية كوسيلة للحفاظ على البعث.

مقدمة:

يعتقد أو يتصور البعض بأن العالم الآخر في مصر القديمة كان مُغلفاً بالسكون والهدوء نظراً لأن قاطنيه من الموتى، كما أن الظلام يخيم عليه ويضم بين جنباته مناطق موحشة تُضاء بصورة وقتية عندما يمر عليها إله الشمس، فالصمت والسكون هما أهم سماته حتى أن الزوجة في مقبرة "رعموزا" بالقرنة ترثي زوجها قائلة **"يامن أحببت التحدث معي، أنت ساكن صامت الآن، أنت لا تتحدث"**[٣].

وبرغم ذلك فإن هذا الاعتقاد يُعد خاطئاً بعض الشيء[٤]، فمن خلال نصوص ومناظر كتب العالم الآخر التي ظهرت وانتشرت خلال الدولة الحديثة[٥] يتبين لنا أن العالم الآخر

[3] Lüddeckens, E., Untersuchungen über Religiösen Gehalt, Sprache und form der Ägyptischen Totenklagen, MDAIK 11 (1943), p. 110.

[٤] نقلت النصوص والمناظر العديد من الأفكار المتناقضة عن العالم الآخر في مصر القديمة، وربما السبب في ذلك يرجع إلى اختلاط بعض المفاهيم عند المصري القديم أو عدم استيعابه بشكل كامل لمفهوم العالم الآخر، فبرغم أن عالم الموتى كما صوره وعبر عنه المصري القديم كان حالك الظلام لا يوجد به باب أو نافذة، ومن ثم لا توجد إضاءة ولا تشرق الشمس هناك، لدرجة أنهم وصفوا الليل خلال عصر الرعامسة بالموت، إلا أن المتوفى كان يكره الظلام والنوم، حتى أنه يلزم على المارين بالمقابر أن يرثوا أصحابها قائلين "ابكي على من في الظلام"، للمزيد راجع:
Sander-Hansen C. E., Der Begriff des Todes bei den Ägyptern, DVSM 29, no. 2 (1942), p. 13.

[٥] يقصد هنا بكتب العالم الآخر محل الدراسة كلٌ من كتاب (الموتى، الآمي دوات، البوابات، الكهوف، الليل والنهار).

كان مليئاً بالأصوات والضجيج[٦] والحركة مما ينفي عنه صفة السكون التام، حتى أنه تم رصد عدداً كبيراً من النصوص التي تحتوي على أفعالٍ تعبر عن الحركة بشكل مباشر وذلك من خلال القدمين أو الذراعين واليد، والحركة بشكل غير مباشر من خلال أفعال أخرى يُطلب من خلالها التمهيد والإعداد للحركة كتمهيد الطرق والقوارب والإرشاد والبوابات.

الدراسة:

أولاً: الحركة المباشرة.

١- الحركة من خلال القدم.

عبر عنها عدد من الأفعال في كتب العالم الآخر مثل:

- ***ii*** "يأتي"[٧].

جاء هذا الفعل في الفصل التاسع من كتاب الموتى ضمن نص يقول[٨]:

ii.n.i m33.i it.(i) Wsir

لقد جئت لأرى أبي أوزير.

وفي الساعة الثالثة من كتاب الآمي دوات وتحديداً في المنظر السفلي ورد هذا الفعل في نص يقول[٩]:

ii.n.i ꜣ r m33 ḥꜥt.i

"لقد جئت إلى هنا لأرى أعضائي".

---

[6] Manassa, Colleen, Sounds of the netherworld, in Mythos and Ritual 2008 Religionswissenschaft 5 (2008), p. 109-135

[7] Wb. I, p. 37.

[8] Carrier, C., Les papyrus du "Livre des Morts" de l'Egypte ancienne, de Neferoubenef (Louvre III 93) et de Soutymès (BnF, égyptien "38-45"), Brest 2014, pl. i, p. 463; Quirke, S., Going out in daylight: "prt m hrw": the Ancient Egyptian Book of the Dead: "translation, sources, meanings", London 2013, p. 26.

[9] Hornung, E. and Abt, T., the Egyptian Amduat: the book of the hidden chamber, Zurich 2007, p. 102.

وفي كتاب البوابات وتحديداً المنظر السفلي للساعة الخامسة جاء ضمن نص يقول[١٠]:

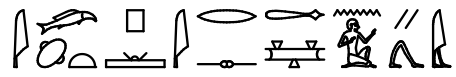

ii.n.i ꜥ3 r sip ḫꜥt.i.

لقد أتيت إلى هنا لأفحص جثتي.

- ***pr (prí)*** "يخرج"[١١].

يحوي كتاب الموتى عدد من العبارات والأفعال التي تحث على التحرك والتحرر من سكون المقبرة، فقد جاء في الفصل (٧٥) وتحديداً في بردية "نفر وبن إف" الفعل ***pr*** ضمن نص يقول[١٢]:

pr n.i m dw3t[١٣] ***ii n.i m ḏrw t3.***

إني أخرج (من) العالم السفلي وآتي إلى حدود الأرض.

أما في المنظر العلوي للساعة العاشرة من كتاب الآمي دوات فقد جاء ضمن النصوص نص يقول[١٤]:

r prt m-ḫt r i3btt nt pt.

من أجل الخروج للأفق الشرقي للسماء.

كما ورد الفعل في المنظر الأوسط في البوابة الثانية عشرة من كتاب البوابات في نص يقول[١٥]:

---

[10] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, Zurich 2013, p. 169.

[11] Wb. V, 518.

[12] Carrier, C., Les papyrus du "Livre des Morts", pl. vi, p. 468; Quirck, S., Going out in daylight – prt m hrw, p.177.

[١٣] ترجمها Carrier ***sb3*** بمعنى "بوابة" في حين نقترح ترجمتها ***dw3t*** بمعنى "العالم السفلي" وهو ما يتفق بشكل أكبر مع المفهوم وسياق الجملة، راجع:

Carrier, C., Les papyrus du "Livre des Morts", p. 95.

[14] Hornung, E. and Abt, T., the Egyptian Amduat, p. 303.

[15] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, p. 414.

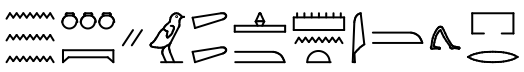

pr m ỉmnt ḥtp m ỉdb.wy nwn.

أخرج إلى الغرب واسترح علي ضفتي نون.

وفي نصوص الكهف الثاني من كتاب الكهوف ورد ضمن نص يقول[١٦]:

pr bȝw.ṯn wȝš bȝw.ṯn ḥtp.

ربما تخرج أرواحكم وتكون قوية.

ورد الفعل في المنظر الخامس من كتاب النهار ضمن نص يقول[١٧]:

pr r nwt wbn tw m rȝ-wn ȝḫty

تخرج من نوت (و) تشرق في الأفق

(حرفياً: تشرق من الجانب المفتوح من الأفق).

كما ورد الفعل في البوابة الثامنة من كتاب الليل ضمن نص يقول:

prt m wmt (?)

الخروج إلى المقاطعة (؟)[١٨]

- 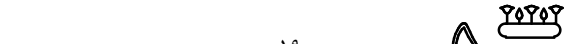 "ينطلق"[١٩].

[16] Piankoff, A., Le livre des Quererts [2], BIFAO 42 (1942), p. 6, pl. xiii; Werning, D. A., Das Höhlenbuch: textkritische Edition und Textgrammatik, Teil II, GOF 48 (2011), p. 54.

[١٧] ذكر بيانكوف أن حرف الـ " " الثاني بأنه كتب بالخطأ، راجع:
Piankoff, A., Le livre du jour et de la nuit, BdE 13 (1942), p. 5.

[18] Piankoff, A., Le livre du jour et de la nuit, p. 64.

[19] Wb. IV, p. 412, 418.

جاء هذا الفعل في الفصل (٧٨) من بردية "نو" وذات الفصل من بردية "آني" ضمن جزء من نص يقول[٢٠]:

š3s.i pḥ.i ḫntyw tpḥt.sn

أنطلق (و) أصل (إلى) هؤلاء الذين في مقدمة كهوفهم.

كما جاء هذا الفعل في كتاب البوابات ضمن نصوص البوابة الحادية عشرة[٢١]:

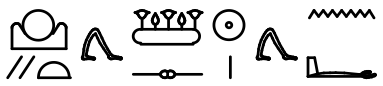

nʿr rʿ š3s 3ḫty.

"تحرك يا رع، إنطلق (حرفياً: تقدم) أيا اختي".

وفي كتاب الكهوف وتحديداً في الكهف الثاني ورد هذا الفعل في ضمن نص يقول[٢٢]:

iw.i š3s.i ḥr tpḥt.tn r m33 pn ỉmn-rn.f.

إني أمر في كهفكم لأرى خفي الاسم هذا.

- *pp* ʿ "يدخل"، *pi* ʿ "يدخل"[٢٣].

[20] Carrier, C., Les papyrus du "Livre des Morts", pl. xxxix, p. 471 and 108.
[21] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, p. 368
[22] Werning, D. A., Das Höhlenbuch, p. 54; Piankoff, A., Le livre des Quererts [2], p. 6.
[23] Hannig, R., Grosses Handwörterbuch Ägyptisch-Deutsch, 2800-950 v. Chr.: die Sprache der Pharaonen, Mainz 2006, p. 137; Bates R. D., A Dictionary of Middle Egyptian for students of Biblical Archaeology and Old Testament Studies, ***PhD*** Andrews University, Seventh-Day Adventist Theological Seminary 2004, p. 53.

يمكن ترجمتها أيضاً باسم "يمر" أو "يمر من خلال"، راجع:

Wb. I, p. 179.

يترجم الفعل *ꜥpp* غالباً بمعنى "يدخل"، ولكن المعنى قد يتغير أحياناً وفقاً للسياق وكذلك المخصص، فنفس الكلمة جاءت بمخصصات مختلفة يمكن ترجمتها أحياناً بمعنى "يطير، يحلق، يحوم"، فعلى سبيل المثال جاء ذكر هذا الفعل في عدد من ساعات كتاب الآمي دوات منها المنظر العلوي للساعة الثانية في نص يقول[٢٤]:

iw.sn i3kb.sn n.f m-ḫt ꜥpp.f ḥr.sn iw rḫ.sn m pri m hrw.

إنهم ينتحبون له بعد دخوله إليهم وكل من يعرف أنه يخرج للنهار.

كما ورد ذكره ضمن نصوص عدد من البوابات منها المنظر العلوي من مناظر البوابة الثالثة لكتاب البوابات نص يقول[٢٥]:

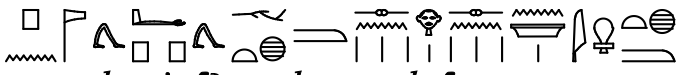

ḫtm in ꜥ3w.sn ḥr.sn m-ḫt ꜥpp nṯr pn.

تغلق هذه البوابات عليهم بمجرد دخول هذا الإله العظيم.

أما المنظر الأوسط للبوابة الثانية عشرة فيصاحبها نص يقول:

b3w.sn ꜥpp.sn m-ḫt.f

تحوم أرواحهم أمامه[٢٦].

أما الفعل 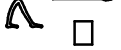 *ꜥpp* فيمكن ترجمته أيضاً بنفس ترجمة *ꜥpp* أي "يطير أو يحلق أو يحوم"، فعلى سبيل المثال في المنظر الأوسط للبوابة الحادية عشرة من كتاب البوابات جاء الفعل ضمن نص يقول[٢٧]:

---

[24] Hornung, E. and Abt, T., the Egyptian Amduat, p. 57.

[25] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, p.60

[٢٦] ترجمها هورنوج "تدخل أرواحهم أمامه":

Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, p.422

ḥms.ṯn sšmw ꜥ3 ḫr.ṯn ꜥp ḫr.sn ḫtw rꜥ ḫr sšm št3 ḫr.sn.

يجلسون عندما تكون الصورة العظيمة بينهم، يحومون خلف رع

ويحملون الهيئة (الصورة) السرية بينهم.

وفي الكهف الثاني من كتاب الكهوف ورد هذا الفعل ضمن نص يقول[٢٨]:

s3w sw (ink) nḏti.ṯn srḳ.ṯn ti.wi ꜥḳi.i ḥr.ṯn

ꜥpi.i ḥr NN nb t3wy <> s3 rꜥ nb ḫꜥw <>

لأنني من أحميكم (لذلك) تتنفسون عندما أدخل إليكم، وأحوم بالقرب من الملك سيد الأرضين، ابن رع، سيد الإشراق.

كما ورد هذا الفعل في الساعة الثانية من كتاب الليل ضمن نص يقول[٢٩]:

ꜥp.f dw3t

"يحوم (حرفيا: يدخل) (في) العالم السفلي".

- أو [٣٠] ꜥḳ "يدخل".

---

[٢٧] ترجم "هورنونج" الفعل ***ꜥp*** بمعنى "يتقدم" وأحياناً "يمشي":

Ibid, p.375

[28] Piankoff, A., Le livre des Quererts [2], pl. xx-xxi; Werning, D. A., Das Höhlenbuch, p. 85.

[29] Roulin, G., Le Livre de la Nuit. Une composition égyptienne de l'au-delà. IIe partie. Copie synoptique, Fribourg 1996, p. 16.

[30] Wb. I, p. 230, 232; FCD, p. 49f.

ذُكر هذا الفعل في كتاب الموتى في أكثر من فصل منها على سبيل المثال الفصل (١٢٢) من بردية "نو" في نص يقول[٣١]:

r n ꜥḳ r-sꜣ prt ḏd mdw in nww wn n.i.

فصل من أجل الدخول بعد الخروج، يقول نو، افتح لي!.

وفي كتاب الآمي دوات ورد ذكره في أكثر من ساعة منها المنظر السفلي للساعة الأولى في نص يقول[٣٢]:

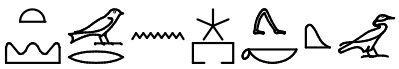

ꜥḳ.k sbꜣ n wrrt.

يدخل (رع) بوابة العالم السفلي (حرفياً: العظيم).

كما جاء ضمن نصوص عدد كبير من كتاب البوابات، فقد ورد تقريباً في كل مرة يصل فيها "رع" إلى إحدى البوابات، ومنها نص في البوابة الثانية يقول[٣٣]:

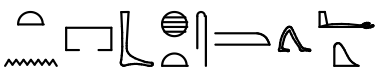

ꜥḳ m sbḫt tn.

يصل إلى هذه البوابة.

وفي كتاب الكهوف ورد ذكره ضمن نصوص أكثر من كهف، منها على سبيل المثال نص في الصف الأول من الكهف الأول يقول[٣٤]:

[31] Quirke, S., Going out in daylight: "prt m hrw", p. 265.
[32] Hornung, E. and Abt, T., the Egyptian Amduat, p. 38.
[33] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, p. 46.
[34] Piankoff, A., Le livre des Quererts [1], BIFAO 42 (1941), pl. III; Werning, D. A., Das Höhlenbuch, p. 6.

ink rˁ imi ḫrt-pt iw.i ˁḳ.i m kkw sm3w wb3.i sb3 n pt

m imnt mk.t̲n wi ˁk.i m t3-imnt

إني رع قاطن عنان السماء، إني دخلت الظلام، إني فتحت بوابة السماء في الغرب، تأمل إني أدخل لأرض الغرب.

- "يصل"[٣٥].

ورد هذا الفعل في بردية "آني" الفصل (١٤٧) من كتاب الموتى ضمن نص يقول[٣٦]:

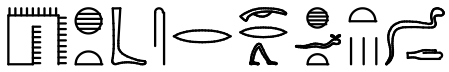

d̲d ḫft spr r sbḫt.

تلاوة (عندما) يصل إلى البوابة.

جاء هذا الفعل في الصف السفلي للساعة الأولى من كتاب الآمي دوات ضمن نص يقول[٣٧]:

wd̲-mdw in ḥm n nt̲r pn ˁ3 m-ḫt spr.f ˁrrt tn.

الأوامر بواسطة هذا الإله العظيم بمجرد وصوله إلى هذه البوابة.

كما ورد بكثرة في كتاب البوابات، فباستثناء البوابة الأولى يمكن القول أنه جاء ضمن جميع نصوص البوابات، فعلى سبيل المثال ورد على البوابة الثاني ضمن نص يقول[٣٨]:

spr in nt̲r pn r sbḫt tn.

يصل هذا الإله إلى هذه البوابة.

[٣٥] يمكن ترجمتها أيضاً "يحصل على" أو "تعالى إلى"، راجع:
Wb. IV, p. 102, 103.

[36] Quirke, S., Going out in daylight: "prt m hrw", p. 350.

[37] Hornung, E. and Abt, T., the Egyptian Amduat, p. 40.

[38] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, p. 46.

وفي كتاب الكهوف ورد ذكره في الكهف الثالث في نص يقول[٣٩]:

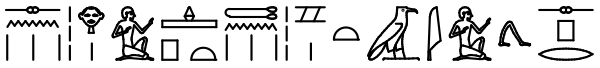

spr.i i3tw.ṯn ḥtp.i ḥrw.sn.

(لقد) وصلت لتلالكم واستريح عليهم.

كما ورد هذا الفعل في كتاب النهار عندما ضمن نص يتحدث عن وصول الإله إلى حقول "إيارو"[٤٠]:

spr sḫt i3rw

يصل حقول الإيارو.

- *mi* "تعالى"[٤١].

ذُكر هذا الفعل في أكثر من فصل من فصول كتاب الموتى منها على سبيل المثال الفصل (١٧) من بردية "آني" ضمن نص يقول[٤٢]:

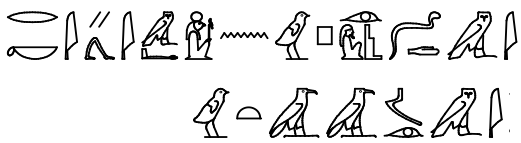

mi rk im ḏd Wsir pw n rˁ mi rk im m33 tw

تعالى إليّ، عندئذ يقول أوزير لـ"رع" تعالى إذن إني أراك.

أما في كتاب الآمي دوات فقد جاء ها الفعل ضمن نصوص الصف السفلي للساعة الثانية على النحو التالي[٤٣]:

mi ir.k rˁ ˁnḫ.k.

[39] Piankoff, A., Le livre des Quererts [2], pl. xxvii – iv; Werning, D. A., Das Höhlenbuch, p. 114.
[40] Piankoff, A., Le livre du jour et de la nuit, p. 13.
[41] Wb. II, p. 35.
[42] Quirke, S., Going out in daylight: "prt m hrw", p. 59.
[43] Hornung, E. and Abt, T., the Egyptian Amduat, p. 66.

تعال يا رع، أنت حي.

وفي كتاب البوابات ورد هذا الفعل بكثرة، فعلى سبيل المثال في البوابة الثانية جاء ضمن نص يقول[٤٤]:

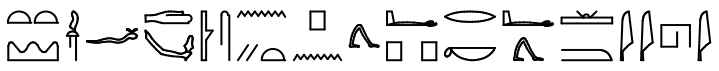

ỉhy mi ꜥrk ꜥppw nty sḳd.f imn.

أيا تعال إلينا يا من تتحرك، يا من تعبر الغرب.

- *sḳdt* "يسافر – يُبحر – يذهب"[٤٦].

لم يرد ذكر هذا الفعل كثيراً في الكتب الدينية ومنها كتاب الموتى، فعلى سبيل المثال جاء في الفصل (١٠٨) من بردية "تب سني" بمخصص عبارة عن مركب لكي يتماشى مع سياق الجملة التي تعبر عن حركة الإبحار وذلك ضمن نص يقول[٤٧]:

ꜥḥꜥw ỉm ḏri.k mꜣꜥw sḳdw wiꜣ mꜣꜣ wꜣw.

إني أقف ضدك لكي يستأنف القارب إبحاره.

وكما كان الحال في كتاب الموتى قل ذِكره في كتاب البوابات أيضاً، حتى أنه في نصوص البوابة الخامسة ورد اسماً وليس فعلاً ضمن نص يقول[٤٨]:

---

[44] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, p. 49.

[٤٥] يلاحظ هنا استبدال علامة طائر البومة بالعلامة الدالة على ضلعي حيوان المها والمصنفة Aa13 في Gardiner sign list، راجع:
Gardiner, A. H., Egyptian Grammar: being an introduction to the study of hieroglyphs, Oxford 1957 reprinted 2007, p. 542.

[46] Wb IV, pp. 308 –309, Wilson, Ptol. Lexikon, pp. 940 – 941.

[47] Carrier, C., Série des papyrus du Livre des Morts de l'Égypte ancienne. Le papyrus de Nebseny: BM EA 9900, Paris 2011, pp.110 -111 and 560, pl. 42.

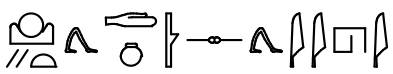

ỉhy sḳdw ȝḫty.

أهلا أيها المسافر (في) الأفق.

ورد هذا الفعل في الساعة الأولى من كتاب النهار ضمن نص يقول[٤٩]:

sḳd m ḥtpw m-ḫn wnwt

يبحر بسلام داخل (هذه) الساعة.

أما في كتاب الليل وتحديداً في البوابة الثانية فقد ورد ضمن نص يقول[٥٠]:

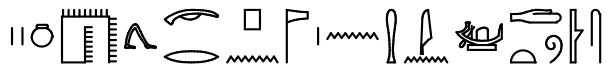

sḳdwt ỉn ḥm nṯr pn spr sbḫt nw 2

يسافر جلالة هذا الإله (و) يصل البوابة الثانية.

استخدم المصري القديم بعض الأفعال التي تعبر عن النهوض من الموت استعداداً للحركة جميعها بمعنى ينهض وهي ، [٥١]، والفعل [٥٢]، وكذلك الفعل [٥٣].

- "ينهض".

---

[48] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, p.145

[49] Piankoff, A., Le livre du jour et de la nuit, p. 22.

[50] Roulin, G., Le Livre de la Nuit, p. 25; Piankoff, A., Le livre du jour et de la nuit, p. 41.

[51] Wb. V, p. 405.

[52] Wb. I, p. 224.

[٥٣] يأتي أيضاً بمعنى "يقفز، يتحرك بسرعة"، راجع:

Wb. II, pp. 283 – 284; FCD, p. 135; MedWb, p. 469.

ورد هذا الفعل بكثرة في فصول كتاب الموتى ومع ذلك لوحظ ندرته في باقي الكتب الدينية، فعلى سبيل المثال وتحديداً في بردية "نب سني" جاء الفعل "ينهض" في نص يقول[٥٤]:

srs.sn tp.k r 3ḫt ṯs tw.

إنهم يوقظوك، رأسك في الأفق، انهض بنفسك.

وفي كتاب البوابات جاء الفعل ضمن نصوص المنظر الأوسط للبوابة الرابعة:

ṯsi.ṯn ir.ṯn nṯrw.

انهضوا بأنفسكم أيتها الآلهة.

أما في كتاب الكهوف وتحديداً في النص التقديمي للكهف السادس فقد جاء هذا الفعل ضمن نص يقول[٥٥]:

iṯs m ṯsw imn rn.f.

انهضوا بأنفسكم، يامن اسمه الخفي.

- "ينهض".

جاء ذكر هذا الفعل ضمن نصوص البوابة الثانية عشرة من نصوص كتاب البوابات في نص يقول[٥٦]:

[54] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, pp. 108 – 109.
[55] Piankoff, A., Le livre des Quererts [3], BIFAO 43 (1945), pl. cvii; Werning, D. A., Das Höhlenbuch, p. 340.
[56] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, p. 418.

ꜥḥḥ.sn ḫr nṯr pn.

إنهم ينهضون بأنفسهم من أجل هذا الإله.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الفعل استخدم أحياناً مع كلمة ***pt*** للتعبير عن النهوض في السماء، فنجد مثلاً نص يقول **"إنه ينهض مع روحه في السماء"** و **"أن رع حور أختي نهض مع روحه في السماء"**[٥٧].

- ***nhp*** "ينهض".

اشتق هذا الفعل من كلمة ***nhp*** التي تعني "الصباح الباكر" وهو الوقت الذي تحيا فيه الناس وتنهض فيه الآلهة استعداداً ليوم جديد[٥٨]، وقد جاء ذكره ضمن نصوص الصف السفلي للبوابة الرابعة من كتاب البوابات في نص يقول[٥٩]:

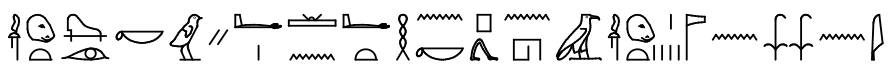

in nn ni nṯrw ḫnty imntyw nhp n.k ḥꜥwt

ꜥwi.k Wsir ḫnty imntyw.

تقول الآلهة (لـ) رب الغرب انهض، لتبتهج ذراعيك، أيا أوزير، أيا رب الغربيين.

- **"يقف"**[٦٠].

ورد ذكر هذا الفعل بشكل كبير في أغلب ساعات كتاب الآمي دوات يليه كتاب البوابات ثم كتاب الموتى وكتاب الكهوف، فعلي سبيل المثال جاء الفعل في الفصل (٨) من بردية "آني" في كتاب الموتى في نص يقول[٦١]:

---

[57] Wilson, Ptol. Lexikon, p.176.

[58] Ibid, p. 529.

[59] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, pp. 122- 124.

[٦٠] يأتي أيضاً بمعنى "يستيقظ"، راجع:

Wb. I, pp. 218 – 219.

[61] Quirke, S., Going out in daylight: "prt m hrw", p. 24.

ꜥḥꜥ irk Ḥr ỉp.f tw m-m nṯrw

قف يا حور حتي يتمكن من عدك وسط الآلهة.

وفي نصوص المنظر السفلي للساعة السادسة من كتاب الآمي دوات جاء ضمن نص يقول[٦٢]:

ꜥḥꜥw irṯn m ḫmw dwnw dwn n rdwy.ṯn

قفوا، لا تستسلموا، مددوا أقدامكم.

أما في كتاب البوابات فقد ورد الفعل ضمن نصوص الصف السفلي للبوابة الثامنة[٦٣]:

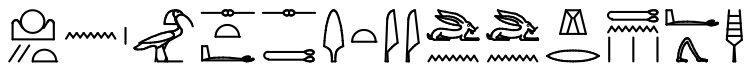

ꜥḥꜥ.ṯn ḫr wnwnyt sṯt 3ḫ n 3ḫty.

ربما يقفون تحت قبة السماء المورقة، وربما ينهضون في الأفق.

وفي كتاب الكهوف ورد ذكر هذا الفعل في المنظر العلوي للكهف الثالث في نص يقول[٦٤]:

ꜥḥꜥ iwt sḏr.sn.

قفوا لن تناموا.

كما جاء الفعل في الساعة السادسة لكتاب النهار ضمن نص يقول[٦٥]:

[62] Hornung, E. and Abt, T., the Egyptian Amduat, p. 40.
[63] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, p. 285.
[64] Piankoff, A., Le livre des Quererts [2], p. 19, pl. xxix; Werning, D. A., Das Höhlenbuch, p. 116.

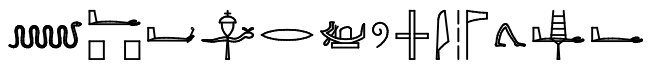

ʿḥʿ nṯrw imyw wi3 r ḫsf ʿpp.

قفوا أيتها الآلهة التي في القارب لكي تقهروا عبب.

- *ḫns* "يجتاز"[٦٦].

يعبر هذا الفعل عن سرعة الحركة والاجتياز دون عوائق[٦٧]، وقد ورد ذكره في ثلاثة كتب دينية، فعلي سبيل المثال جاء في الساعة الثانية عشرة في كتاب الآمي دوات ضمن نص يقول[٦٨]:

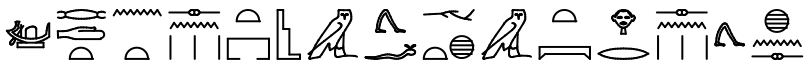

ḫns.sn ḥrt-pt m-ḫt.f m st.sn nt mʿḏnt.

إنهم اجتازوا السماء خلفه، في أماكنهم في قارب الصباح.

أما في كتاب البوابات فقد جاء ذكر هذا الفعل ضمن نصوص المنظر العلوي للبوابة الثالثة على النحو التالي[٦٩]:

ḥʿwy rʿ ḫns.f t3.

مبهج رع عندما يجتاز الأرض.

وفي الكهف الثاني من كتاب الكهوف، ورد هذا الفعل ضمن نص يقول[٧٠]:

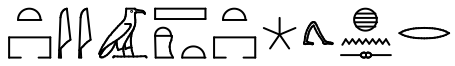

r ḫns dw3t imn.ṯn

---

[65] Piankoff, A., Egyptian Religions Texts and Representation, Vol. I: the tomb of Ramesses VI, New York 1954, p. 401.
[66] Wb. III, p. 299.
[67] Wilson, Ptol. Lexikon, p. 736.
[68] Hornung, E. and Abt, T., the Egyptian Amduat, p. 361.
[69] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, p. 58.
[70] Piankoff, A., Le livre des Quererts [2], p. 5, pl. xi; Werning, D. A., Das Höhlenbuch, p. 48.

لأجتاز العالم السفلي الغامض.

- أو *r ʿr* "يصعد" أو "يصل لأعلى"[٧١].

يعني حرفياً "يصل لارتفاع"[٧٢]، كما أنه يعني "الصعود"[٧٣]، ويرتبط هذا الفعل بالصعود إلى القمة وتحديداً عن طريق السلم الغربي[٧٤]، مما يعني "الوصول" إلى المكان، وبالتالي فيمكن ترجمته أحياناً بمعنى "يصل" كما جاء في المنظر العلوي للبوابة الخامسة في كتاب البوابات في نص يقول[٧٥]:

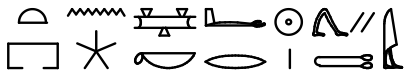

iyti rʿ ʿr.k n dw3t.

أهلاً يا رع عند وصولك للعالم السفلي.

٢- الحركة من خلال الذراع.

لم تذكر الأفعال الدالة على الحركة من خلال الذراع كثيراً في الكتب الدينية، وبرغم ذلك كان لها وجود في الآمي دوات والبوابات والكهوف بينما قلت لدرجة الاختفاء في كتاب الموتى، ومنها على سبيل المثال:

- 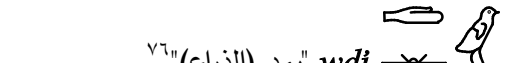 *wdi* "يمد (الذراع)"[٧٦].

ورد هذا الفعل في كتاب البوابات وتحديداً البوابة الرابعة ضمن نص يقول[٧٧]:

---

[71] Wb. I, p. 41, 208; Osing, J., Die Nominalbildung des Ägyptischen, Bd I., Mainz 1976, p. 114.
[72] Erman, A., Assimilation des 'Ajin an andre schwache Konsonanten, ZÄS 46 (1909-10), p. 98.
[73] FCD, P. 45.
[74] Wilson, Ptol. Lexikon, p. 165.
[75] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, p. 139.
[76] Wilson, Ptol. Lexikon, p. 270.
[77] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, p. 107.

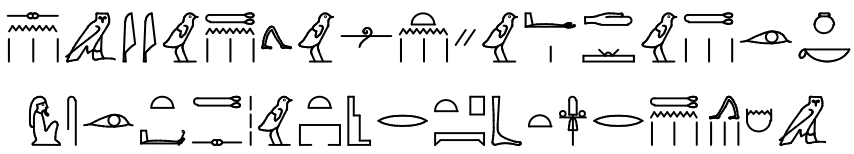

ink irw.t(n) wdi ꜥ.wy tn st3w.tn wy im.sn ḥm.tn

r i3bt pt r stw wtst ir.si

إني خالقكم، مدوا أذرعكم واسحبوني وابتعدوا عن الجانب الشرقي للسماء إلى المكان الذي يخلق فيه نفسه.

- *wn* "يفتح (الذراع)" [٧٨].

جاء ذكر هذا الفعل ضمن نصوص المنظر السفلي للساعة الأولى من كتاب الآمي دوات في نص يقول[٧٩]:

wn n.i ꜥwy.tn bntyw snš n.i ꜥryt.tn bntyw.i

افتحوا لي أذرعكم أيتها القردة، افتحوا بوابتكم على مصراعيها

من أجلي أيتها القردة.

ثانياً: الحركة غير المباشرة:

استعان المصري القديم ببعض الأفعال لطلب التمهيد والإعداد للحركة كتمهيد الطرق وفتح وغلق بوابات العالم الآخر وكذلك إرشاد "رع" بواسطة مخلوقات وآلهة العالم الآخر

[٧٨] ورد هذا الفعل في أغلب قواميس اللغة المصرية بدون وجود ا ا ا، وبالتالي فإن اعتباره "جمع" يعتمد على ما بعده، أو اعتماداً على عدد من يقومون بعملية الفتح، راجع:
Wb. I, p. 311; Hannig, R., Grosses Handwörterbuch, p. 209; Dickson, P., Dictionary of Middle Egyptian in Gardiner Classification Order, California 2006, p. 52.

[79] Hornung, E. and Abt, T., the Egyptian Amduat, pp. 35 – 36.

ثم حركة الإبحار وسحب القارب، ويمكن تقسيم هذا النوع من الحركة إلى أربع نقاط رئيسية على النحو التالي:

١- الحركة من خلال تمهيد الطرق.

استخدم المصري القديم عدداً من الأفعال لطلب صناعة طريق وتمهيده حتي لا تتعرقل حركة الموتى والمعبودات أثناء السير في العالم الآخر، وهذا الأمر يأتي على مرحلتين، الأولى صناعة الطريق وتمهيده والثانية فتح الطريق، أما عن صناعة الطريق وتمهيده فيوجد بعض الأفعال التي تعبر عن ذلك ومنها:

- ***ḏsr*** "يمهد" أو "يجعله واضحاً"[٨٠].

تترجم كلمة ***ḏsr*** غالباً بمعنى "مقدس"، ولكن عندما تأتي كفعل في نص يتعلق "بالطريق" فإنها تعني "يجعل الطريق واضحاً أمام شخص ما" أي "يمهده"[٨١]، فعلي سبيل المثال جاء هذا الفعل في الفصل (٧٨) من بردية "آني" في كتاب الموتى ضمن نص يقول[٨٢]:

mi irk r ḏdw ḏsr.k n.i w3t.

تعال إلى أبو صير لكي تجعل الطريق واضحاً لي.

- ***ir w3t*** "اصنع طريقاً".

[80] FCD, p. 324; Lesko, L. H., A dictionary of Late Egyptian, vol. I, Berkeley, California 2002, p. 274.

[81] Helen K. J., the Illusory Year 36 of Osorkon I, JEA 53 (1967), p. 65.

[82] Budge, E. A., The Book of the dead: the papyrus of Ani, scribe and treasurer of the temples of Egypt, about B.C. 1450, vol. II, London, New York 1913, p. 525; Faulkner, R. O., the Ancient Egyptian Book of the Dead, London 1985, p. 74.

جاء ذكر هذا الفعل في أكثر من موضع في كتاب الموتى في بردية كل من "آني"، "نو"، "نب سني"، فعلى سبيل المثال ورد ذكره في الفصل (٧٦) من بردية "نو" ضمن نص يقول[٨٣]:

dmḏ.i nṯr ꜥ3 ir n.i w3t sw3.i im.s

(لقد) إلتحقت (انضممت) إلى الإله العظيم، اصنع لي طريقاً لأعبر عليه.

كما جاء ذكر هذا الفعل في كتاب الكهوف ضمن نصوص المنظر الختامي للكهف السادس في نص يقول[٨٤]:

iww m3ꜥw n.i ir.ṯn w3wt.

مهدوا لي الطرق.

وفي الصف الرابع للكهف الثاني ظهر في الصورة الأولى إله يسمى ***Wsir m3ꜥ w3t*** أي "أوزير الذي يمهد الطريق"، مما يعني أن إعداد وتمهيد الطرق لم يكن مجرد حدث، بل أنه وظيفة أو لقب ارتبط ببعض المعبودات[٨٥].

وعن فتح الطريق بعد صناعته وتمهيده فيوجد بعض الأفعال التي عبرت عن هذا الحدث، مثل:

---

[83] Quirke, S., Going out in daylight: "prt m hrw", pp. 326- 327, p. 488; Carrier, C., Le papyrus de Nebseny, pl. 101, p. 619; بول بارجيه، كتاب الموتى للمصريين القدماء، ترجمة/ زكية طبوزادة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٩٩.

[84] Piankoff, A., Le livre des Quererts [3], pl. cxliii; Werning, D. A., Das Höhlenbuch, p. 436; Piankoff, A., the tomb of Ramesses VI, p. 132.

[85] Werning, D. A., Das Höhlenbuch, pp. 88 – 90.

- *wn w3t* "يفتح الطريق"[٨٦].

جاء في الفصل (٩) من كتاب الموتى في بردية "ون – نفر" ضمن نص يقول[٨٧]:

wn n.i w3t nb imyt nwt (pt) imyt t3 ink mrr.f

افتح لي كل الطرق في السماء وفي الأرض، إني محبوبه.

- *wp w3t* "يفتح الطريق"[٨٨].

يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى فتح الطريق للمومياء، كما يشير أيضاً إلى إخلاء الطرق من الأحجار المتكدسة على جانبيه والتي تساهم في تحديد الطريق، ورمزياً يستخدم هذا المصطلح لإزالة كل العقبات من أجل التقدم أو المرور بدون عائق، كما يدل على التخلص من النجاسة والقوى الشريرة[٨٩]، وقد ذُكر في كتاب الموتى في الفصل ١٤٧ من بردية "آني" ضمن نص يقول[٩٠]:

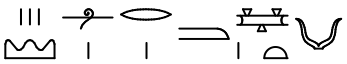

wp w3t m r-st3w.

افتح الطريق إلى رستاو.

٢- الحركة من خلال الإرشاد.

بمجرد وصول معبود الشمس إلى العالم السفلي يكون في انتظاره عدد من المخلوقات والآلهة هم السكان الدائمين لهذا العالم وهم الأكثر دراية وخبرة بجنبات الطرق ومسالك العالم السفلي، وبالتالي فهم يعملون على قيادة إله الشمس وتوجيهه وإرشاده أثناء تنقله

[86] Hannig, R., Grosses Handwörterbuch, p. 183.
[87] Budge, E. A., The Book of the dead: the papyrus of Ani, p. 483; Faulkner, R. O., the Ancient Egyptian Book of the Dead, p. 37.
[88] Wb. I, pp. 300 – 301; Hannig, R., Grosses Handwörterbuch, p. 204.
[89] Wilson, Ptol. Lexikon, p. 223.
[90] Budge, E. A., the Book of the dead: the papyrus of Ani, p. 403.

وتجواله كي يسلك الطرق والمسارات الصحيحة أثناء سيره حتى تستمر حركة قاربه دون توقف[٩١]، ونفس الأمر ينطبق على الموتى، ففي الفصل (٧٦) من بردية "نو" ربما كان دور حشرة "بابيت" أن ترشد المتوفى إلى السماء خوفاً من أن يظل ساكناً[٩٢].

وعن أسماء المرشدين فقد وردت في الكتب الدينية بصورة كبيرة، حيث أن لكل ساعة أو بوابة أو كهف مرشد للإله "رع"، ومنها على سبيل المثال ما جاء في المنظر الأوسط للبوابة الرابعة الذي يصور اثنتا عشرة إلهة يقفن على منحدرين أحدهما يمثل الأرض والثاني المياه، وهن من يرشدن رع على ضفافهن، ويطلق عليهن[٩٣]:

wnwt ỉmywt dw3t.

الساعات التي في العالم السفلي.

أما الأفعال المرتبطة بالإرشاد فجاءت قليلة ويمكن القول أنها وردت فقط في كتابي الآمي دوات والبوابات، فضلاً عن إشارات بسيطة في كتاب الموتى، كما أنها انحصرت في فعلين أولهما "***sšm***" بمعنى "يرشد" والذي كان له الحضور الأكبر في النصوص الدينية، ثم "***m3ʿ***" بمعنى "يرشد أو يمشي على طريق مستقيم".

- 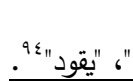 ***sšm*** "يرشد"، "يقود"[٩٤].

جاء هذا الفعل في الساعات الأولى والثانية والثالثة والخامسة من كتاب الآمي دوات، منها على سبيل المثال نص ضمن نصوص المنظر السفلي للساعة الأولى يقول[٩٥]:

---

[٩١] خالد أنور عبد ربه عبد الغني، إله الشمس وعلاقته بآلهة ومخلوقات العالم الآخر أثناء رحلته الليلية، ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٥، ص ١٥٧.

[92] Barguet, P., Le Livre des Morts des anciens Égyptiens, Paris 1967, p. 113.

[93] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, p. 112.

علي محفوظ عباس، تصوير كتاب البوابات على آثار الدولة الحديثة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١٧.، ص ٧٧.

[94] Wb. IV, p. 285; Hannig, R., Grosses Handwörterbuch, pp. 828 – 829.

[٩٥] ورد هذا الفعل أيضاً في الساعة الثالثة لكتاب الآمي دوات ضمن نص يقول: ***sšm.ṯw m3ʿty.ky m w3t kkw*** أي **"ترشدك الماعتي في طريق الظلام"**، للمزيد راجع:

Hornung, E. and Abt, T., the Egyptian Amduat, p. 39 and 48.

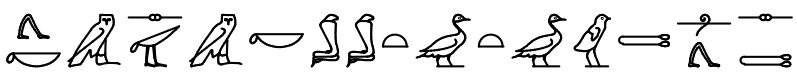

st3 tw s3t.wy.k m sšm.k.

ابنتاك تسحبانك وترشدانك.

كما ورد هذا الفعل في البوابة الثانية من كتاب الليل ضمن نص يقول[٩٦]:

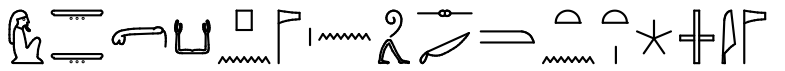

ntr imi dw3t tn sšmw n ntr pn k3-t3wy

الإله الذي في (قاطن) العالم السفلي (الذي) يرشد هذا الإله العظيم "ثور الأرضين".

- *m3ᶜ* "يرشد"، "يسير في طريق"[٩٧].

ورد ذكر هذا الفعل في كتاب الكهوف وتحديداً ضمن نص من نصوص الصف الثالث للكهف السادس يقول[٩٨]:

m3ᶜw n.i ir.tn w3iwt.

أرشدوني على الطرق.

٣- الحركة من خلال فتح وغلق بوابات العالم الآخر.

عبر المصري القديم عن الفتح بفعلين وعن الغلق بمثلهما وهم:

- *wn* "يفتح"[٩٩]، *snš* "يفتح"[١٠٠].

[96] Roulin, G., Le Livre de la Nuit, p. 27; Piankoff, A., Le livre du jour et de la nuit, p. 41.
[97] Wilson, Ptol. Lexikon, p. 395, Wb. II, p. 23.
[98] Piankoff, A., Le livre des Quererts [3], pl. cxxxvi-ix; Werning, D. A., Das Höhlenbuch, p. 436; Piankoff, A., the tomb of Ramesses VI, p. 130.
[99] Wb. I, p. 311.
[100] Wb. III, p. 454; FCD, p. 229; Bates R. D., A Dictionary of Middle Egyptian, p. 167.

وردا فعلي الفتح ضمن نصوص كتاب البوابات وتحديداً البوابة الحادية عشرة في نص يقول[١٠١]:

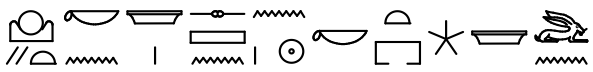

wn sb3.k n rˁ snš ˁ3.k n 3ḫty.

افتح بوابتك من أجل رع، أفتح بابك لآختي.

كما ورد هذا الفعل في كتاب النهار ضمن نص يقول[١٠٢]:

wn r3 ˁ3wy m dw3t n i3btt nt pt

يفتح بوابتي العالم السفلي (٤) للأفق الشرقي للسماء.

- *ḫtm* "يغلق"[١٠٣]، *h3i* "يُنزل الباب" (يُغلق/يوصد)[١٠٤].

وردا فعلي الغلق ضمن نصوص كتاب البوابات في نفس البوابة التي ذُكر فيها فعلي الفتح وهي البوابة الحادية عشرة وذلك ضمن نص يقول:

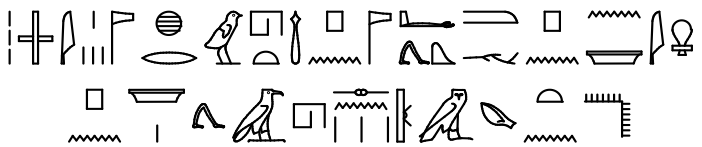

ḫtm in ˁ3 pn m-ḫt ˁḳ nṯr pn ˁ3 hwt ḫr nṯrw imi

sbḫt tn sḏm.sn h3 ˁ3 pn

---

[101] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, pp. 398 – 399.
[102] Piankoff, A., Le livre du jour et de la nuit, p. 4.
[103] Wb. III, p. 350.
[104] Wb. II, p. 472; FCD, p. 156.
ورد الفعل *h3i* في الفصل ١٧ من كتاب الموتى في بردية "آني" نص يقول: 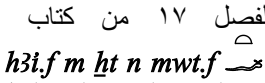 *h3i.f m ḫt n mwt.f* أي "سقط من جسد أمه" مما يعني "الولادة" وبالتالي فإنه لا يمكن الاستعانة بالمعنى الحرفي لهذا الفعل بل يتم توظيفه حسب سياق الجملة، راجع:
Budge, E. A., the Book of the dead: the papyrus of Ani, p. 387.

تغلق هذه البوابة بمجرد دخول هذا الإله العظيم، ويُسمع نحيب الآلهة القاطنة في هذه البوابة (ما إن) أوصد الباب (حرفياً: نزول الباب).

٤- الحركة من خلال السحب والإبحار.

ترتبط عملية السحب والإبحار في المقام الأول بوجود قارب في العالم الآخر حتى يتمكن المتوفى من الإلتحاق برحلة الشمس للوصول إلى حياة جديدة، فالتجول بين الموت والحياة الجديدة يتمثل في حركة الإبحار ثم عبور المياه للوصول للعالم الآخر[١٠٥]، وقد تضمنت نصوص الكتب الدينية مجموعة من الأفعال المرتبطة بالقارب والمتعلقة بالسحب والإبحار مثل:

- *ḏ3* "يعبر" أو "يسافر"[١٠٦].

حرص المصري القديم على ربط هذا الفعل برحلة المتوفى عبر العالم الآخر، فمن خلاله يأمل المتوفى أن يصبح مثل إله الشمس "رع"، وقد جاء هذا الفعل ضمن نصوص المنظر العلوي للبوابة الثالثة في كتاب البوابات مرتبطاً بعبور القارب في نص يقول[١٠٧]:

mi rk r.n ḏ3.f wi3.f

تعال إلينا يا من تعبر في قاربه.

- *st3* "يسحب"[١٠٨].

[١٠٥] كان من الضروري أثناء رحلة الشمس باستخدام القارب أن يكون المتوفى على دراية كاملة بأسماء كل جزء في القارب مثل مقدمته وجذع الصاري والمجداف والدفة والقارب ذاته وموج البحر والريح وغيرها، حتى أنه لابد أن يكون على دراية باسم "ريس المركب"، وقد تحدث الفصل ٩٩ من كتاب الموتى في بردية "نو" عن هذا الأمر قائلاً "أذكر لي اسمي"، راجع:
إلهام جار النبي الحلو، الأوامر في الكتب الدينية في الدولة الحديثة، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة ٢٠١٩، ص ٢٥٤.

[106] Wb. V, p. 511, Wilson, Ptol. Lexikon, p.1214.

[107] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, p. 65.

[108] Wb. IV, pp. 353 – 355; Hannig, R., Grosses Handwörterbuch, p. 850.

ورد ذكر هذا الفعل في الساعتين الخامسة والثامنة من كتاب الآمي دوات، وإن كان النص التقديمي للساعة الثامنة قد قدم اسماً للإله "رع" يرتبط ارتباطاً مباشراً بهذا الفعل وهو "سيد السحب" وذلك ضمن نص يقول[١٠٩]:

Rᶜ st̲3y nb st̲3w

رع الذي يتم سحبه، سيد السحب.

أما في المنظر الأوسط للبوابة الرابعة في كتاب البوابات فقد ورد هذا الفعل ضمن نص يقول[١١٠]:

st̲3w wi ỉry mḫrw.t̲n

اسحبوني إني اعتني بكم.

التعليق:

وردت الأفعال التي تدل على الحركة من خلال القدم بشكل أكبر من باقي الأفعال الأخرى مما يدل على السعي المتواصل من المصري القديم في سبيل استمرار الحركة دون توقف، ولعل هذا ما وعدت به الكثير من النصوص بأن يكون للمتوفى السيطرة الكاملة على جسمه خاصة ساقيه حتى يستطيع التمتع الكامل بالحركة والحيوية[١١١]، يليها الأفعال المتعلقة بتمهيد وإعداد الطريق، ثم الأفعال المتعلقة بفتح وغلق البوابات وهذا أمر منطقي لاستمرار الحركة، فإن أراد أن يواصل السير، فعليه أن يمهد الطرق ويفتح البوابات أمام إله الشمس "رع" أو المتوفى، ثم تأتي باقي الأفعال المتعلقة بالذراع أو الإرشاد أو السحب والإبحار لتشكل عوامل إضافية مساعدة قد يلجأ إليها المتوفى أو الإله "رع" أحياناً ليواصل حركته وسيره بثبات دون توقف.

[109] Hornung, E. and Abt, T., the Egyptian Amduat, p. 160, 249 and 262.
[110] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, p. 107.
[111] Zabkar, L. V., A study of the Ba Concept in Ancient Egyptian Texts, Chicago 1968, p. 97.

وقد لوحظ في أفعال الحركة من خلال القدم أن المصري القديم قد استخدم فعل الحركة *pr* غالباً في النصوص المتعلقة بالملك أو المتوفى، أما إذا كان النص يتحدث عن إله الشمس "رع" فإن المصري القديم اختار للإله الفعل *wbn* أو الفعل *ḫꜥ*، فالملك يتناسب معه معنى "الخروج" أما "خروج" الإله "رع" فيعني الإشراق أو الظهور في الأفق الشرقي وميلاد يوم جديد[١١٢].

أما الفعل 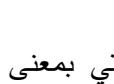 *ꜥpp* أو *ꜥpi* الذي يأتي بمعنى "يدخل" وتحديداً عندما يأتي في نهايته مخصص القدمين، أما إذا انتهيا بمخصص جعران مجنح 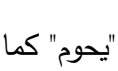 فإنهما في هذه الحالة يأتيان بمعنى "يطير" أو "يحوم" كما ترجمها البعض "يُحلق"[١١٣] خاصة إذا ما ارتبط النص بكلمة "با" أي "الروح"، كما أنه بالعودة إلى المناظر المناظر المصاحبة للنصوص يُلاحظ أحياناً وجود مومياوات محنطة، وبالتالي فإن الفعل الذي ينتهي بمخصص الأقدام لا يتناسب مع حالتهم، فلا يوجد مومياوات راقدة تدخل سيراً على الأقدام وبناءً على ذلك يرجح أن المصري القديم لا يقصد هنا المومياوات بل يقصد أرواحهم التي تتماشى مع الفعل "يطير" أو "يحوم" أو "يحلق"، وبالتالي فإن الفعلين *ꜥpp*، *ꜥpi* يقترح ترجمتهما "يدخل" في حال كان الحديث عن الإله، أما إذا كان الحديث متعلقاً بالروح "البا" أو بالمومياوات فإن المعنى الأقرب هو "يطير أو يحوم" أو "يحلق"[١١٤].

كما يلاحظ دقة المصري القديم في اختيار الأفعال الدالة على حركة القدم، فعبر عن مجرد الوصول بالفعل *spr* بينما اختار الفعل *ꜥr* للتعبير عن الوصول إلى القمة وتحديداً قمة السلم الغربي.

---

[112] Wilson, Ptol. Lexikon, p. 356.

[113] Roberson, J. A., the Book of the Earth: a Study of Ancient Egyptian Symbol -systems and the Evolution of New Kingdom Cosmographic Models, Ann Arbor 2007, p. 716.

[114] Hannig, R, Grosses Handwörterbuch Deutsch-Ägyptisch, 2800-950 v. Chr.: die Sprache der Pharaonen, Mainz 2000, p. 427.

ومن الملاحظ أن استخدام القدم لم يقتصر على حركة السير فقط في العالم الآخر، وإنما وجدت بعض أفعال الحركة التي تعبر عن وطء الأعداء وتفادي الفخاخ لضمان عدم الوقوع في الهلاك واستكمال الرحلة الخاصة بالإله "رع" أو المتوفى، فعلى سبيل المثال الفعل 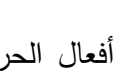 ***h3i*** الذي ورد أيضاً ضمن أفعال الحركة من خلال فتح وغلق بوابات العالم الآخر، وبالتالي يتخذ معنى متوافق مع سياق النص، ففي الساعة الثالثة من كتاب الآمي دوات نص يقول[١١٥] ***n h3i n.f m ḥ3dw.sn*** أي "**لم يقع في حفرهم**"، ثم عبر في الآمي دوات أيضاً عن وطء الأعداء باستخدام الفعل 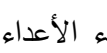 ***hb***[١١٦] الذي يحمل أيضاً معنى "يجتاز" وبالتالي فإن اجتياز العدو يتطلب وطأه أولاً، ونجد في الساعة الحادية عشرة نص يقول: ***ḥtm b3w.t̲n hbit n šwt.t̲n*** أي "**هلاك أرواحكم الوطء على ظلالكم**"، **وبالتالي** يمكننا القول بأن الأفعال الدالة على الحركة والاجتياز لم تعبر فقط عن حركة سير القدم بل أنها استخدمت للتعبير عن حركة أخرى تتمثل في وطء الأعداء وتجنب الوقوع في فخاخهم وبالتالي إزالة كل ما يعوق حركة إله الشمس "رع" أثناء رحلته.

وفي الحركة عن طريق الإرشاد استخدم المصري القديم الفعل ***sšm*** الذي يُعد أكثر الأفعال شمولاً في مرحلة الإرشاد، فكما ذكرنا أنه بمجرد وصول إله الشمس إلى العالم السفلي يكون في انتظاره عدد من المخلوقات والآلهة التي ترشده كي تساعده على التحرك لاجتياز عقبات العالم الآخر، مثل "إيزة"، "نبت حت"، حتى أن هناك بعض الشياطين التي ترشده وتساعده على اجتياز البوابات والوصول إلى الأماكن الخفية[١١٧] لما لهم من مهارة فائقة في هذا الشأن عن طريق السحر الجنائزي[١١٨].

---

[١١٥] في نفس الساعة وتحديداً المنظر السفلي نص يقول: "لن اقع في أماكن الذبح"، راجع:
Hornung, E. and Abt, T., the Egyptian Amduat, p .104.

[116] Wb. II, p. 485; FCD, p. 158.

[١١٧] لكي يصل المتوفى إلى السماء ويتحد مع "رع" كان لابد أن تفتح أبواب السماء، وقد عبرت متون الأهرام عن هذا الأمر في الفقرة ١٣٤٣ في نص يقول: " الباب الشرقي للسماء فتح من أجله، من قبل الأرواح الخفية"، راجع:

واستخدم المصري القديم لفتح وغلق البوابات أفعالاً تعبر عن نوعية الحركة، فعلى سبيل المثال جاء الفعل ***wn*** ليعبر عن الفتح الجزئي للبوابة بينما 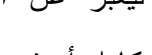 ***sn*** للتعبير عن فتح البوابة بشكل كامل أو فتحها على مصراعيها وبالرجوع إلى نص كتاب النهار[١١٩] في الفعل ***wn*** سنلاحظ كتابة البوابة بعلامتي بابان متقابلان مما يعني أن البوابة لها ضلفتان تفتحان معاً وتغلقان معا (على نحو مشابه لبوابات المنازل في عصرنا الحديث)، وكذلك الحال بالنسبة لأفعال الغلق فقد جاء الفعل ***ḥtm*** ليعبر عن غلق البوابة بشكل جزئي، بينما 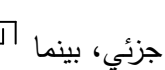 ***h3i*** لغلق البوابة بإحكام أي "يوصد الباب"، ومن خلال ترجمة أفعال الفتح والغلق يمكننا تصور حركة غلق الباب بأنه عبارة عن "باب منزلق" (الفعل ***h3i***) ينزل من أعلى لأسفل (على نحو مشابه لأبواب الجراجات الخاصة في عصرنا الحديث) بحيث يستحيل على من في الخارج أن يفتحه، كما أن "هورنونج" ترجمه "أغلق بشدة" لدرجة إحداث صوت عنيف أثناء الغلق، وبناء على ما سبق يمكننا تصور أن بوابة الدخول إلى العالم الآخر ربما كانت تختلف في الشكل والهيئة عن بوابة الخروج؟.

كما استُخِدم فعل 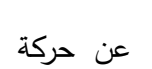 ***st3*** للتعبير عن حركة السحب والإبحار بالقارب، واستخدام هذا الفعل تحديداً كان مقصوداً لأنه وفقاً لطقسة ***st3-mrt*** أي "سحب الصناديق" كان المصري القديم يضع الصناديق أثناء الاحتفالات فوق محفة أو زلاجة لكي يسهل من حركة السحب، ومن خلال هذا الفعل يمكننا تصور أن قارب إله الشمس "رع" كان يتم وضعه أحياناً فوق محفة أو زلاجة حتى يضمن سهولة الحركة والتغلب على أية عراقيل قد تواجهه أثناء السير[١٢٠].

غادة محمد محمد بهنساوي، القرد المقدس في مصر القديمة، دراسة دينية أثرية منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة الحديثة، ماجستير غير منشورة، كلية الآثار - جامعة القاهرة ٢٠٠٦، ص ٢١٩.

[118] Lucarelli, R., The Guardian-Demons of the Book of the Dead, BMSAES 15 (2010), p. 88.

[١١٩] راجع الحركة من خلال فتح وغلق بوابات العالم الآخر.

[120] Wilson, Ptol. Lexikon, P. 967.

وجاء نتيجة لعملية السحب ظهور بعض الوظائف الهامة التي تضمن للإله "رع" والمتوفى التحرك بسهولة ويسر، ومنها وظيفة "المراكبي" أو "المعداوي" (قائد المعدية)[١٢١] الذي يجب إيقاظه من قِبل الموتى عن طريق إحضار الـ *3ḫw* لكي يساعدهم في العبور، وحتى يتحقق ذلك لابد على المتوفى أن يعبر من خلال "من ينظر للخلف"، وظهرت هذه الوظيفة في متون الأهرام واستمرت بعد ذلك في الكتب الدينية ومنها كتاب الموتى وتحديداً الفصل ٩٩، كما جاءت ضمن نصوص المنظر العلوي للبوابة السادسة من كتاب البوابات في نص يقول[١٢٢]:

nḏrw n.ṯn mˁnnw šdw n.ṯn m rˁ ˁḳn

امسكوا الحبل المزدوج الملفوف [١٢٣] جيداً واسحبوه لكم من فم المعداوي (المراكبي)[١٢٤].

وفي "**كتاب البوابات**" سنلاحظ أن أفعال الحركة قد وردت مسلسلة ومرتبة لتُعبر عن حركة الإله "رع" أو المتوفى منذ وصوله إلى البوابات حتى غلقها في العالم الآخر، فبدأ

---

[121] Wb. I, p. 235; Wilson, Ptol. Lexikon, p. 183.

[122] Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, pp. 198 – 199.

[١٢٣] يؤرخ هذا الاسم بالدولة الحديثة، فقد ورد نصاً وتصويراً في البوابة السادسة من كتاب البوابات، ويعتبر حبل ال *mˁnn* هو تجسيد للزمن اللانهائي ورمز لميلاده وتجدده واستمراريته، وكتب هكذا 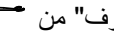 ، تطور اسم الحبل "الملفوف" من 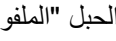 *ˁnn* في الدولة القديمة إلى 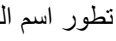 *ˁnnw* في الدولة الوسطى، للمزيد راجع:

سوسن محمد حسن عيسى، الحبل في النصوص والمناظر الدينية والجنائزية في الدولة الحديثة، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس٢٠١٦، ص ١٣١.

[١٢٤] هو "المراكبي" أو "المعداوي" (قائد المعدية) وربما اشتق اسمه من الفعل *ˁḳ* بمعنى "يدخل"أو "يقود شيء إلى" وهذا دليلاً على تحركه، وفي العصر البطلمي يقف *ˁḳn* في مركب إله الشمس وينادى على الموجودين للهجوم على العدو، راجع:

Wb. I, p. 230 and 235; Jacq, C., Le voyage dans l'autre monde selon l'Égypte ancienne: épreuves et métamorphoses du mort d'après les Textes des Pyramides et les Textes des Sarcophages, Monaco 1986, p. 73.

وعن البحارة ودورهم في النصوص الدينية، راجع:

هشام همت عبد المطلب محمد، البحارة في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، دراسة تاريخية – حضارية – أثرية، دكتوراه غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس ٢٠١٧.

بالفعل *spr* "**يصل**" للتعبير عن وصول "رع" للبوابة، ثم الفعل *ḫ*ʿ "**يدخل**" كي يدخل "رع" عبر البوابة، ثم الفعل الأمر *mi* "**تعال**" لحثه على مواصلة السير والحركة، ثم الفعل *wn* "**يفتح**" للتعبير عن بدء فتح البوابة (الفتح بشكل جزئي)، ثم *snš* "**يفتح على مصراعيها**" للتعبير عن فتح البوابة بشكل كامل ليدخل عبرها، وبعد الانتهاء يأتي الفعل *ḥtm* "**يغلق**" للتعبير عن بدء غلق البوابة بعد خروجه منها، ثم الفعل *hȝi* "**يغلق / يوصد**" للتعبير عن غلق البوابة بشكل كامل، ثم تتكرر نفس الأفعال أثناء مروره عبر البوابة التالية وهكذا.

ولأن المصري القديم كان حريصاً على عرض سيناريو شبه ثابت للحركة عبر العالم الآخر فقد استعان بكتاب الليل للتأكيد على ما جاء في كتاب البوابات عندما استخدم ثلاثة أفعال متلازمة هي " *skḏt*"، " *spr*"، " *sšm*" للتعبير أيضاً عن حركة إله الشمس "رع" والمتوفى بدءاً من إبحاره ثم وصوله حتى إرشاده، ثم يأتي كتاب الموتى وتحديداً في الفصل التاسع ليصف لنا "رع" أو المتوفى وهو يقوم بفتح العالم السفلي وتبديد الظلام ثم يختم بتركيبة فعل الحركة "لقد جئت" (*ii.n.i*)، والتي غالباً ما تأتي بعد إتمام سلسلة معينة من الأحداث التي مر بها الإله "رع" أو المتوفى في العالم الآخر[١٢٥]، ليؤكد على المفهوم السابق ويتكامل مع كتابي البوابات والليل.

أما الفعلين ḫʿ و *pr* "**الدخول**" و "**الخروج**" على التوالي يشبهان عملية ميلاد الشمس أو ولادة الملك من خلال "نوت"، فالدخول يتم عبر فم "نوت" إلى العالم الآخر ثم الخروج من بين فخذيها[١٢٦]، مما يشير إلى البعث أو ميلاد يوم جديد،

[125] Wilson, Ptol. Lexikon, p. 41.
[126] Ibid, p. 182.

كما أن دور نوت كأم لإله الشمس وللمتوفى يجعلهم في حركة دائمة[١٢٧]، وهذا الأمر يتفق مع ضرورة استمرار الحركة في العالم الآخر كضمان للبعث.

وبناء على ما تقدم يمكننا القول بأن المصري القديم قد اهتم بالحركة في العالم الآخر كوسيلة تضمن له البقاء وتعينه على البعث، لأن السكون دون حركة يعني النوم أو فقد الوعي وربما الموت وهو ما يعوق بعثه[١٢٨]، ومن أجل ذلك حاول التغلب على كل الصعاب التي قد تواجهه في العالم الآخر، وبالتالي انتقى بعض الأفعال التي تعينه على ذلك، فالنصوص الدينية هي الوسيلة الأهم لمعرفة كل ما يلزم عن العالم الآخر وبالتالي اجتيازه بسلام[١٢٩].

قائمة الاختصارات

FCD= Faulkner, R. O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford 1991.

MedWb= Deines, H. von, und Wolfhart Westendorf, Wörterbuch der medizinischen Texte, Grundriß der Medizin der alten Ägypter VII, 1-2, Berlin 1961-1962.

Wb= Erman, A. and Grapow, H., Wörterbuch der ägyptischen Sprache: Verzeichnis der Abkürzungen, 5 Vols., Berlin 1950.

Wilson, Ptol. Lexikon = Wilson, P., A Ptolemaic Lexikon: a lexicographical study of the texts in the temple of Edfu, OLA 78, Leuven 1997.

[127] Lucarelli, R., Gods, Spirits, Demons of the Book of the Dead, in Scalt, F., Book of the dead: becoming god in ancient Egypt, the Oriental Institute Museum Publications 39 (2017), p. 129.

[١٢٨] لأوجه الشبه بين النوم والموت، راجع:
نيفين نزار زكريا، مفهوم النوم عند المصري القديم في الحياة اليومية والمعتقدات الدينية حتى نهاية الدولة الحديثة، ماجستير غير منشورة، كلية الآثار - جامعة القاهرة ٢٠٠٨، ص ١٨٩ وما بعدها.

[129] Zandee, J., Death as an Enemy: according to ancient Egyptian conceptions: with a new index, New York 1977, p. 114.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية والمترجمة.

- إلهام جار النبي الحلو، الأوامر في الكتب الدينية في الدولة الحديثة، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة ٢٠١٩.
- بول بارجيه، كتاب الموتى للمصريين القدماء، ترجمة/ زكية طبوزادة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٤.
- خالد أنور عبد ربه عبد الغني، إله الشمس وعلاقته بآلهة ومخلوقات العالم الآخر أثناء رحلته الليلية، ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٥.
- سوسن محمد حسن عيسى، الحبل في النصوص والمناظر الدينية والجنائزية في الدولة الحديثة، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ٢٠١٦.
- علي محفوظ عباس، تصوير كتاب البوابات على آثار الدولة الحديثة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠١٧.
- غادة محمد محمد بهنساوي، القرد المقدس في مصر القديمة، دراسة دينية أثرية منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة الحديثة، ماجستير غير منشورة، كلية الآثار - جامعة القاهرة ٢٠٠٦.
- نيفين نزار زكريا، مفهوم النوم عند المصري القديم في الحياة اليومية والمعتقدات الدينية حتى نهاية الدولة الحديثة، ماجستير غير منشورة، كلية الآثار - جامعة القاهرة ٢٠٠٨.
- هشام همت عبد المطلب محمد، البحارة في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، دراسة تاريخية – حضارية – أثرية، دكتوراه غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس ٢٠١٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية.

- Barguet, P., Le Livre des Morts des anciens Égyptiens, Paris 1967.
- Bates R. D., A Dictionary of Middle Egyptian for students of Biblical Archaeology and Old Testament Studies, ***PhD*** Andrews University, Seventh-Day Adventist Theological Seminary 2004.
- Budge, E. A., The Book of the dead: the papyrus of Ani, scribe and treasurer of the temples of Egypt, about B.C. 1450, vol. II, London, New York 1913.

- Carrier, C., Les papyrus du "Livre des Morts" de l'Egypte ancienne, de Neferoubenef (Louvre III 93) et de Soutymès (BnF, égyptien "38-45"), Brest 2014.
- Carrier, C., Série des papyrus du Livre des Morts de l'Égypte ancienne. Le papyrus de Nebseny: BM EA 9900, Paris 2011.
- Deines, H. von, und Wolfhart Westendorf, Wörterbuch der medizinischen Texte, Grundriß der Medizin der alten Ägypter VII, 1-2, Berlin 1961-1962.
- Dickson, P., Dictionary of Middle Egyptian in Gardiner Classification Order, California 2006.
- Erman, A., Assimilation des 'Ajin an andre schwache Konsonanten, ZÄS 46 (1909-10).
- Erman, A. and Grapow, H., Wörterbuch der ägyptischen Sprache: Verzeichnis der Abkürzungen, 5 Vols., Berlin 1950.
- Faulkner, R. O., the Ancient Egyptian Book of the Dead, London 1985.
- Gardiner, A. H., Egyptian Grammar: being an introduction to the study of hieroglyphs, Oxford 1957 reprinted 2007.
- Hannig, R, Grosses Handwörterbuch Deutsch-Ägyptisch, 2800-950 v. Chr.: die Sprache der Pharaonen, Mainz 2000.
- ……., Grosses Handwörterbuch Ägyptisch-Deutsch, 2800-950 v. Chr.: die Sprache der Pharaonen, Mainz 2006.
- Helen K. J., the Illusory Year 36 of Osorkon I, JEA 53 (1967).
- Hornung, E. and Abt, T., the Egyptian Amduat: the book of the hidden chamber, Zurich 2007.
- Hornung, E., the Egyptian Book of Gates, Zurich 2013.
- Jacq, C., Le voyage dans l'autre monde selon l'Égypte ancienne: épreuves et métamorphoses du mort d'après les Textes des Pyramides et les Textes des Sarcophages, Monaco 1986.
- Lesko, L. H., A dictionary of Late Egyptian, vol. I, Berkeley, California 2002.
- Lüddeckens, E., Untersuchungen über Religiösen Gehalt, Sprache und form der Ägyptischen Totenklagen, MDAIK 11 (1943).
- Lucarelli, R., the Guardian-Demons of the Book of the Dead, BMSAES 15 (2010).

- ……, Gods, Spirits, Demons of the Book of the Dead, in Scalt, F., Book of the dead: becoming god in ancient Egypt, the Oriental Institute Museum Publications 39 (2017), p. 129.Manassa, Colleen, Sounds of the netherworld, in Mythos and Ritual 2008 Religionswissenschaft 5 (2008).
- Osing, J., Die Nominalbildung des Ägyptischen, Bd I., Mainz 1976.
- Piankoff, A., Egyptian Religions Texts and Representation, Vol. I: the tomb of Ramesses VI, New York 1954.
- ……....., Le livre des Quererts [1], BIFAO 42 (1941).
- ……....., Le livre des Quererts [2], BIFAO 42 (1942).
- ……....., Le livre des Quererts [3], BIFAO 43 (1945).
- ……....., Le livre du jour et de la nuit, BdE 13 (1942).
- Quirke, S., Going out in daylight: "prt m hrw": the Ancient Egyptian Book of the Dead: "translation, sources, meanings", London 2013.
- Roberson, J. A., the Book of the Earth: a study of ancient Egyptian symbol -systems and the evolution of New Kingdom cosmographic models, Ann Arbor 2007.
- Roulin, G., Le Livre de la Nuit. Une composition égyptienne de l'au-delà. IIe partie. Copie synoptique, Fribourg 1996.
- Sander-Hansen C. E., Der Begriff des Todes bei den Ägyptern, DVSM 29, no. 2 (1942).
- Werning, D. A., Das Höhlenbuch: textkritische Edition und Textgrammatik, Teil II, GOF 48 (2011).
- Wilson, P., A Ptolemaic Lexikon: a lexicographical study of the texts in the temple of Edfu, Leuven 1997.
- Zabkar, L. V., A study of the Ba Concept in Ancient Egyptian Texts, Chicago 1968.
- Zandee, J., Death as an Enemy: according to ancient Egyptian conceptions: with a new index, New York 1977.